الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة



لمسات تربوية

الجزء السادس

تأليف الباحثة والمستشارة التربوية

ميّاسة شبع

مركز الإرشاد الأسري/ النجف الأشرف

لمسات تربوية
الجزء السادس



لمسات تربوية

كتـــــــاب: لمسات تربويّة - الجزء السادس
تأليف وإعداد: الباحثة مياسة شبع
تصميـــــــم: كرارالشمخي
النـــــــاشر: مؤسسة وارث للطباعة والنشر
الطبـــــــعة: الأولى ٢٠٢١ م
عدد الصفحات: ٧٢

٠٧٨١٥٠٥٤٥٦٤ - ٠٧٨١٥٨٤٠٠٦٠
EMAIL: fgc.najaf@gmail.com
fgc.najaf@outlook.com

لمسات تربوية

الجزء السادس



بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

القيمة التربوية رقم (١٢): الرضا والقناعة في مرحلة الطفولة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين، والصلاة والسلام على الأسوة الحسنة والنموذج السلوكيّ الأعلى في التربية، حبيبنا رسول اللّه محمّد بن عبد اللّه، صلّى اللّه عليه وعلى آل بيته الطيّبين الطاهرين.

لقد حاول علماء التربية قديماً وحديثاً أن يهتدوا إلى منهج تربويّ شامل يُعنى بتحديد الأساليب والقيم والمعايير الكفيلة بدراسة ما يناسب مراحل الطفولة المختلفة.

ولعلّ من المؤسف حقاً أنْ تتوجّه أنظار كثير من المسلمين، وخاصةً العاملين منهم في حقل التربية، إلى مدارس الغرب التربوية ليتلقّوا عنهم مناهجهم التربوية، وأن يفوتهم أنّ في الشريعة الإسلامية المنهج التربويّ المتكامل الذي يعالج ويقدّم المباني والأساليب الناجعة لجميع ما استُعصي عليهم حلُّه، وأنَّ في سيرة الرسول الأعظم صلى اللّه عليه وآله وسلم وفي سيرة أهل بيته الطاهرين عليهم السلام معيناً لا ينضب من الوصايا والإرشادات، والتعاليم والتوجيهات التي لو استخدمت في الحقل التربويّ، ووظّفت في مجالاته المتعدّدة، لكانت كفيلة بترسيخ أروع القيم والمثل العليا في نفس الطفل.[1]

وهذا الكتاب – لمسات تربوية – بكل أجزائه يُعنى بتربية الطفل وكيفيةِ إعداده نفسياً وعقلياً وسلوكياً، بشكل موجز ومبسّط، مستنداً ـ في ذلك ـ إلى آيات القرآن الكريم، وإلى المأثور عن الرسول الأعظم نبيّنا محمّد صلى اللّه عليه وآله وسلم، وعن أهل البيت الطاهرين عليهم السلام، مستفيداً أيضاً من الدراسات العلمية الحديثة في هذا الإطار.

وانطلاقاً من مسار حركتنا في رفد المؤسّسات التعليميّة والتربويّة المهتمّة ببناء الكادر التربويّ تعليماً وتدريساً وبحثاً وتأليفاً، كان القرار بالعمل على تأليف متن تعليميّ وتدريسيّ يوازن بين عمق التأصيل النظريّ من جهة، لصناعة شخصيّة الباحث والمنظّر التربويّ في ضوء أسس ومرتكزات قويّة ومتينة،

وبين التقنيّات التطبيقيّة والأساليب العمليّة من جهة ثانية، ليستطيع المتعلّم أن يكون مربيّاً، وليس مجرّد باحث أو منظّر في التربية.[٢]

في هذا السياق، وُلدت فكرة كتاب "لمسات تربويّة" وسيكون على شكل أجزاء متتالية يتضمن كل جزء قيمتين تربويتين أو ثلاث.

ويتميّز البحث بالسهولة والبساطة في الصياغة والعرض من خلال استخدام الألفاظ الواضحة الدالّة على المعاني مباشرة، ومدعوماً بصور ورسوم تعبيرية لأجل تسهيل استيعاب المطلب على القارئ، وتشويقه لإكمال المتابعة.

ومن خصائص ومميّزات هذه السلسلة التربويّة أنّها تعرّضت لأغلب الساحات التربويّة كالتربية العقائديّة، والفكريّة، والعباديّة، والأخلاقيّة، والاجتماعية، والاقتصاديّة، والبيئيّة، والفنيّة، والصحّيّة، والجنسيّة.

وأيضاً هذه السلسلة عالجت أساليب التربية وتقنيّاتها في ضوء رؤية منبثقة من النصوص الدينيّة ومستنبطة منها أو متناغمة ومنسجمة معها، فيلاحظ في كلّ قيمة تربويّة مجموعة من الآيات أو الروايات التي تمّت استفادة الأصول والأساليب التربويّة في ضوئها، التي تم طرحها على شكل تمارين وأفكار عملية وتم الاستعانة ببعضها من خدمة معين التربوية التابعة للمستشار الدكتور جاسم المطوع.

أخيراً، نسأل اللّه تعالى أن تكون هذه السلسلة موضع عناية الباحثين التربويّين ومحلّ اهتمام المؤسّسات الناشطة في ميدان التربية والتعليم، لنراكم على التجربة، وننتقل من نقص إلى كمال، ومن كمال إلى أكمل، لتكون أمّتنا الإسلاميّة رائدة في تقديم نموذج حضاريًّ في مجال التربية والتعليم عالميّاً.

والحمد للّه رب العالمين
مركز الإرشاد الأسري في النجف
التابع للعتبة الحسينية المقدسة

ام محمد سويد.

(١) تربية الطفل في الإسلام، مركز الرسالة، ص٥.
(٢) تربية الطفل/ الرؤية الإسلامية للأصول والأساليب، دار المعارف،ص٩.

التمهيد

فضّلت أحاديث أهل بيت العصمة عليهم السلام مراحل التربية بحسب سنوات عمر الولد إلى ثلاث وهي:

١- السنون السبع الأولى (١ - ٧).

٢- السنون السبع الثانية (٧ - ١٤).

٣- السنون السبع الثالثة (١٤ - ٢١).

ووجهت هذه الروايات إلى أهميّة ترك الولد بحرية في أوّل سبع سنين، ثمّ تأديبه ومراقبته ومحاسبته على أفعاله في السنوات السبع الثانية، ثمّ مصاحبته وإشعاره بنوع من الاستقلاليّة في السنوات السبع الثالثة. فعن نبيّ الإسلام صلى اللّه عليه وآله وسلم: "الولد سَيّدٌ سبع سنين، وعَبْدٌ سبع سنين، ووزير سبع سنين" (مكارم الأخلاق/٢٢٢).

لذا سنسير في هذا الكتاب على أساس هذه المراحل الثلاث والبدء مع السنوات السبع الأولى.

مرحلة الطفولة المبكرة (السنون السبع الأولى (١ - ٧))

تبدأ مرحلة الطفولة المبكرّة من عام الفطام إلى نهاية العام السادس أو السابع من عمر الطفل، وهي من أهم المراحل التربوية في نمو الطفل اللغوي والعقلي والاجتماعي، وهي مرحلة تشكيل البناء النفسي الذي تقوم علِيه أعمدة الصحة النفسية والخلقية، وتتطلب هذه المرحلة من الابوين إبداء عناية خاصة في تربية الاطفال وإعدادهم ليكونوا عناصر فعّالة في المحيط الاجتماعي، وتتحدد معالم التربية في هذه المرحلة ضمن المنهج التربوي المتمثل بالإحسان إلى الطفل وتكريمه، والتوازن بين اللين والشدة، والعدالة بين الاطفال، وزرع قيم تربوية متنوعة، كالقيم الإيمانية المتمثلة بتعليم الطفل معرفة اللّه تعالى، والتركيز على حبّ النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام،

ومنها زرع قيم تربوية اجتماعية، وسلوكية، ومالية، وجنسية، بالإضافة إلى تعليمه بعض المهارات. فكما إن الزرع يحتاج لاستكمال نموه إلى أرض خصبة، وماء، وهواء، وشمس، كذلك الحال مع التربية المثمرة، فهي تحتاج إلى تنوع في أساليب التربية، كأسلوب التربية بالموعظة والحوار، وأسلوب التربية بالتجربة والخبرة، وأسلوب التربية بالقدوة، وأسلوب التربية باللعب، وأسلوب التربية بالجزاء المتمثل بالثواب والعقاب.

ولقد تناولنا في الجزء الأول من هذا الكتاب قيمتي حفظ الأمانة، والتعرف على الله ومحبته، وفي الجزء الثاني قيمتي الثقة بالنفس وحفظ اللسان، وفي الجزء الثالث قيمتي السيطرة على الغضب، والاستعداد للنوم المبكر، وفي الجزء الرابع قيمتي برّ الوالدين، والعدل في مرحلة الطفولة، وفي الجزء الخامس قيمتي محبة الرسول وآله، وقيمة العفو والتسامح، وسنتناول في هذا الجزء السادس قيمتين تربويتين أخريين وهما تنظيم الوقت، والقناعة في مرحلة الطفولة، وسنبيّن لكم أبرز الأساليب التربوية وتطبيقاتها الخاصة بكل قيمة، راجين من المربّي أن يطبقها على نفسه في أسلوب التربية بالقدوة، وعلى ولده في أسلوب التربية بالتجربة والخبرة، وبقية الأساليب الأخرى.



اسم القيمة التربوية الحادي عشر:

تنظيم الوقت

المرحلة العمرية:

مرحلة الطفولة المبكرة

التصنيف:

التربية السلوكية

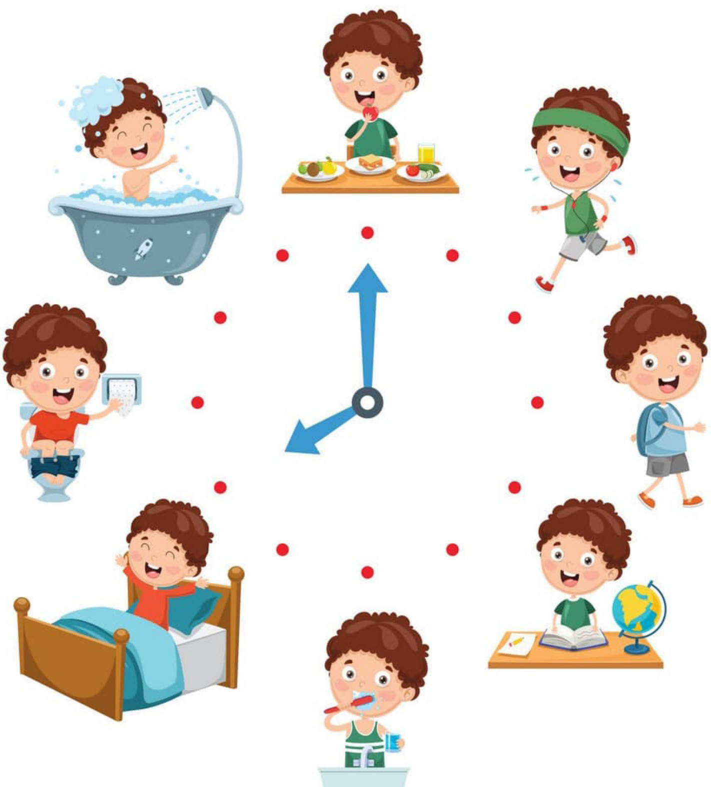


تنظيم الوقت في
مرحلة الطفولة المبكرة

المقدمة

الوقــــت مــــن النعــــم الإلهيــــة التـــي سنُســــأل عنهــا يـــوم الحســـاب، وهـــدرَ الوقت جزافـــاً أو عـــدم تنظيمه يخـــلّ بنظم الحياة، ويتســـبب بمشـــكلات وتقصير في العمل أو فـــي المنزل، فكيـــف لو كانـــت الأعمال مـــن الوظائـــف المهمة، فقـــد يؤدي إهمـــال عامـــل الوقـــت فيهـــا إلـــى تضييـــع الإمكانـــات وهدر الإنجـــازات... وهنا يصـــدق القول المشـــهور: " الوقت كالســـيف إن لـــم تقطعـــه قطعك"

فتنظيم الوقت وحســـن الاســـتفادة منه هو مقدمـــة للنجاح في الحيـــاة، والنجاة فـــي الآخرة.



الأهمية



تُرى لماذا لزم على المربّي أن يُدرّب طفله على تنظيم و قته ؟

الجواب:

لأن سيترتب على ذلك فوائد عديدة، نختصرها بما يلي:

١- تعليم الطفل المحافظة على الوقت واستغلاله من صفات الشخص الناجح؛ لأنّها من أحد أهم أسس النجاح في الحياة، ومن يتمتع بهذه الميزة يحظى بالاحترام والتقدير أكثر من غيره، ويكون أكثر إنجازاً لواجباته المدرسية، ويزيد نشاطه الذهني والجسدي وتنمّي موهبته وترفع نسبة ذكاء الطفل؛ لأنّ استغلال الوقت يعني المزيد من المهام والإنجازات.



٢- تعليم الأطفال التخطيط مهارة هامة لجميع مجالات الحياة،
وإذا لم يتعلم طفلك التخطيط منذ الصغر سيكبر ليصبح شخصاً مندفعاً وغير مبال بالوقت، أو تحقيق الأهداف.

وأولى خطوات التخطيط تَعَلّيمه كيفية ترتيب المهام، وكيف يُفرّق بين ما هو عاجل وما هو هام، فهذا سوف يساعده على إنجاز مهامه المدرسية، ويتعلّم التفكير العميق؛ لأنه سيفكر قبل القيام بأي شيء إن كان ضمن مهامه أم لا، ويساعده على إنجاز ما يُطلب منه بشكل أسرع وأكثر تنظيماً.



أســـــاليب تربويـــــة



لكي نـزرع هـذه القيمـة فـي نفـوس أطفالنـا لـزم أن نسـتخدم أسـاليب تربويـة متنوعـة، منها أسـلوب **الحوار والموعظة، والتربيـة بالتجربـة والخبـرة، والتربيـة بالقـدوة**، وأمّا التماريـن والتطبيقات الخاصـة بكل أسلوب فهي كالتالي:



التربية بالموعظة والحوار

١- تمرين: " جلسة حوارية ":

أجلس مع طفلي كالذي يبلغ من العمر خمس أو ست سنوات جلسة حوارية، وأتحاور معه عن أهمية الوقت، وضرورة تنظيمه وتقسيمه، ويكون ذلك بمشاهدة أفلام كارتون عن أهمية الوقت؛ لكون الأطفال تستهويهم الأفلام الكارتونية، حيث يمكنكم متابعتها معاً عبر الشبكة العنكبوتية كبرنامج YOUTUBE، وبعد الانتهاء تسألينه، ماذا فهمت من هذا الكارتون؟

وننصح المربّي أن يسرد ويشرح بعض الأحاديث الخاصة

بالوقت والمروية عن أهل البيت عليهم السلام، والأفضل أن يكتبها على ورقة ويُعلّقها على الحائط؛ ليتذكرها ويسهل عليه حفظها، وهي عديدة ومتنوعة، نذكر منها ما يلي:

روي عن الإمام الكاظم عليه السلام أنّه قال: ((اجتهدوا أن يكون زمانكم أربع ساعات: ساعةً منه لمناجاته، وساعة لأمر المعاش، وساعة لمعاشرة الإخوان الثقات، والذين يعرِّفونكم عيوبَكم، ويخلصون لكم في الباطن، وساعة تخلون فيها للذَّاتكم، وبهذه الساعة تقدرون على الثلاث الساعات)).

فالإمام عليه السلام يطلب منّا أن نُقسّم أوقاتنا إلى أربع أقسام، ومعلوم أنّ اليوم يعادل ٢٤ ساعة، فبعد أن نطرح منه عدد ساعات النوم بمعدل ٦-٨ ساعات، فالباقي ينبغي أن نقسمه إلى أربع أقسام، قسم لمناجاة اللّه بالصلاة وقراءة القرآن، أو الأدعية، أو الأذكار، أو الاستماع إلى محاضرة دينية، وغيرها من مصاديق ذكر اللّه تعالى، وقسم ثان نجعله لأمر المعاش وكسب العيش، كأن تكون الفترة بين ٦-٨ ساعات، وقسم ثالث مخصص لمعاشرة الاخوان الثقات كالزوجة، أو الأولاد، أو الوالدان، أو الأصدقاء، أو الأقارب، حيث ينبغي أن نعطيهم حقوقهم والاستفادة من تواصلنا معهم، وأمّا القسم الرابع من أوقاتنا فنخصصه لقضاء اللذة المُحلّلة كالخروج للتنزه، أو اللعب مع الأطفال، أو تناول الطعام، أو متابعة برنامج تربوي، أو فلم فيه موعظة...الخ

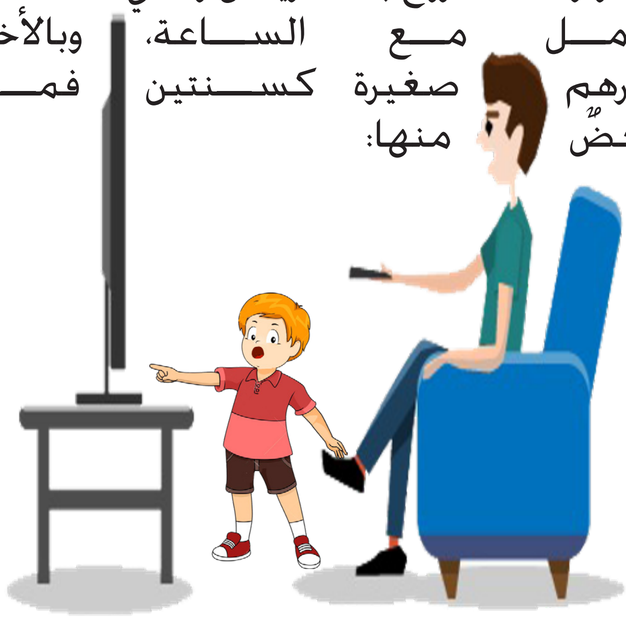


ونأسف حينما نجد بعض المربّين لا يهتمون بهذا التقسيم، فنجد البعض يبالغ في بعض الأقسام ويجعله على حساب الأقسام الأخرى، كأن ينشغل الأب بالعمل أغلب الوقت ويهمل معاشرة العائلة والأولاد، ويرفض ملاعبة أولاده والتحاور معهم بسبب انهماكه في العمل، أو أن ينشغل المربّي بمتابعة مواقع التواصل لساعات طوال، ويهمل عائلته مما يتسبب في حدوث فجوة ما بينه وبين أفراد العائلة، تزداد بشكل تدريجي، ويترتب عليها مشاكل عديدة.

لذا من الضروري أن يبدأ المربّي بتعليم نفسه وتدريبها على تنظيم الوقت قبل أن يبدأ بغيره، فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ((مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً فَعَلَيْهِ أَنْ يَبْدَأَ فَلْيَبْدَأْ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ وَلْيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ)) نهج البلاغة - خطب الإمام علي (ع) - ج ٤ - الصفحة ١٦.

وسوف نبيّن ذلك تفصيلاً في أسلوب التربية بالقدوة.

وأما الحوار الممزوج بالتمارين والتي تُعلّم الطفل كيف يتعامل مع الساعة، وبالأخص إذا كانت أعمارهم صغيرة كسنتين فما فوق، فإليكم بعضٌ منها:



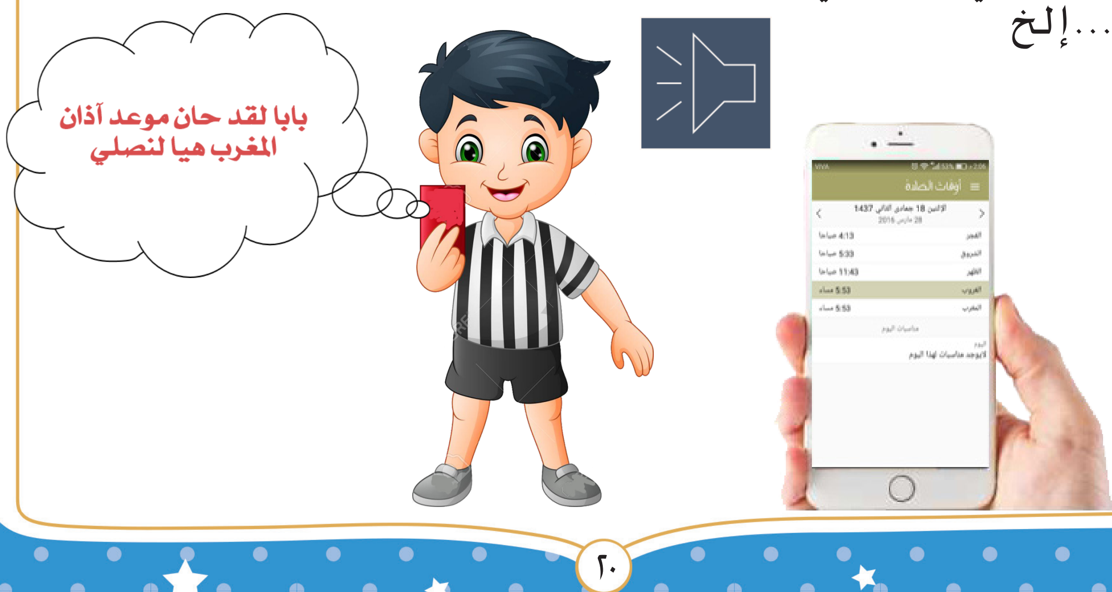
٢- تمرين: (ساعة الحائط):

اصطحب طفلــك لشــراء ســاعة لتعليقها فــي غرفته، ثم اجعــل ســاعة الحائــط محــور حديثــك عندما تســمع الأذان فتنظر للســاعة، أو عنــد ترتيب موعــد تنظر للســاعة وهكذا.



٣- تمرين: (استخدام كلمات الزمن):

كلمــات الزمن مثــل الفجــر، أو المغــرب، أو العصــر وهكذا، فاطلــب من طفلــك الانتبــاه للوقــت والموعد من خــلال أمور مناســبة لعمــره، كأن تقول لــه: " ولــدي عندما تســمع الأذان أخبرنــي لنصلّــي "، أو " عندمــا تغرب الشــمس نعــود للمنزل " ...إلخ



٤- تمرين: (عدّ إلى العشرة):

عند إعدادك الطعام، وقبل انتهائه بوقت بسيط، أخبره بالوقت المتبقي ليكون جاهزاً، كأن تخبر طفلك (إنّ الطعام يحتاج إلى ١٠ ثواني ويكون جاهزاً)، اطلب منه العد حتى الرقم ١٠، ثم أخبره بأنّ الطعام جاهز للتقديم.



٥- تمرين: "كم تحتاج وقتاً":

عندما يقوم الطفل بأي عمل بسيط، كأن يفرش أسنانه، أو يُمشّط شعره، أو يرتدي حذائه، ...إلخ، اسأله كم من الوقت تحتاج لإنهاء هذا العمل؟، اطلب منه العدّ حتى ينتهي من العمل ويخبرك بالوقت الذي يحتاجه.





التربية بالخبرة والتجربـــــــة

هذا الأسـلوب لـزم على الطفـل تطبيقه بمسـاعدة المربّي، ولزم مراعاة النقـاط التالية:

أولاً: نُعلّم الطفل وندرّبه على مهارة ترتيب المهام، فهي مهمة في تنظيم الوقت، وإليكم بعض التمارين التي تساعده على اكتساب هذه المهارة، وهي كما يلي:



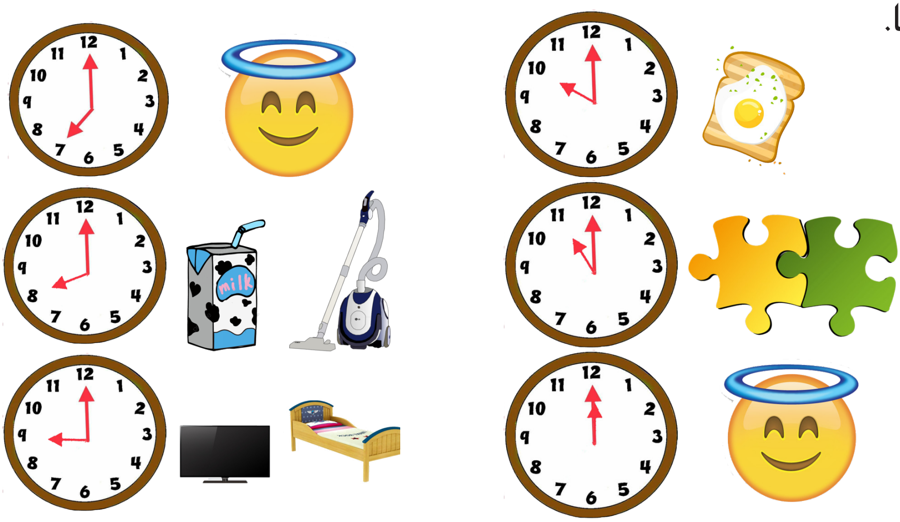
١- تمرين:(ولدي مُنظّم):

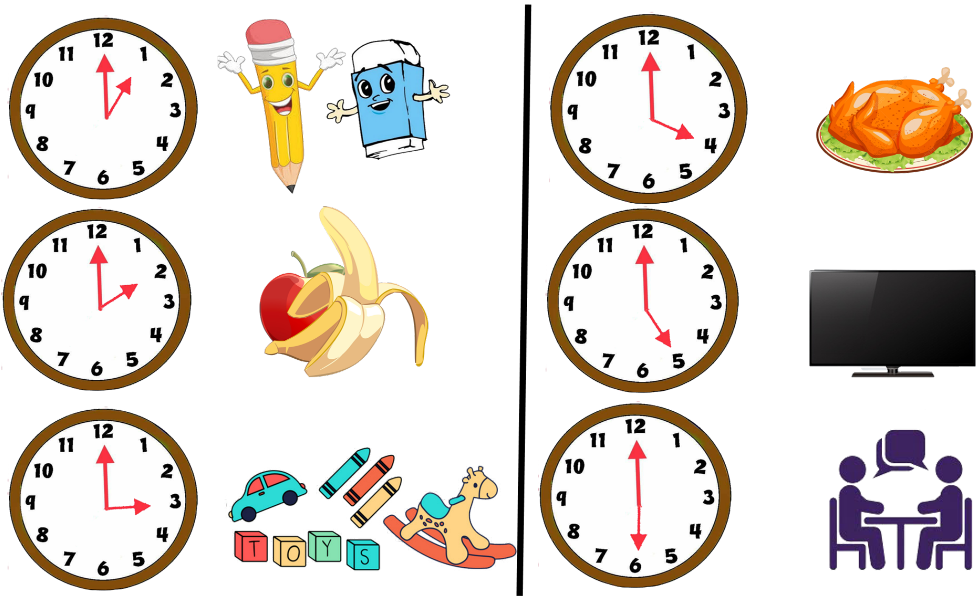
تقوم الأم برسم جدول يُنظِّم للطفل مهام عمله اليومية منذ إستيقاظه إلى لحظة نومه، والأفضل أن نُنظّم أوقاتهم منذ الصغر، بوضع بعض الرسومات مقابل الأوقات-وبالأخص إذا كان صغيراً لا يعرف القراءة-، ونطلب منهم الالتزام بها، ومن ثم نقوم بتعليقها على الثلاجة ونضع مغناطيس على الوقت الذي يصادف التوقيت الحالي

نذكر لكم النموذج التالي:

لمّا يستيقظ الطفل الساعة السابعة نجعل له "صورة ابتسامة". والتي معناها أنّ الطفل حرٌّ في التصرف خلال هذا الوقت، وفي الساعة الثامنة يتناول الحليب وبسكويت، وفي الساعة التاسعة يتابع برامج للأطفال، ويرتب سريره، وفي الساعة العاشرة يتناول فطوره، ...إلخ

فإذا طبّقه واعتاد عليه، نُقدّم له مكافأة، والأفضل تخيرينه فيها.




TOYS


Words
BOOK

٢- لعبة :(الأولويات):

ضـع للطفل صــوراً، أو كلامـــاً حول أربعـــة أمـــور، واطلب منه ترتيبهـــا حســـب الأهمية، مثـــال ذلك: أخبـــره أنّك بعـــد عودتك للمنزل ستقوم بـــــما يلي:

أ- اكمال الواجبات المدرسية البيتية.

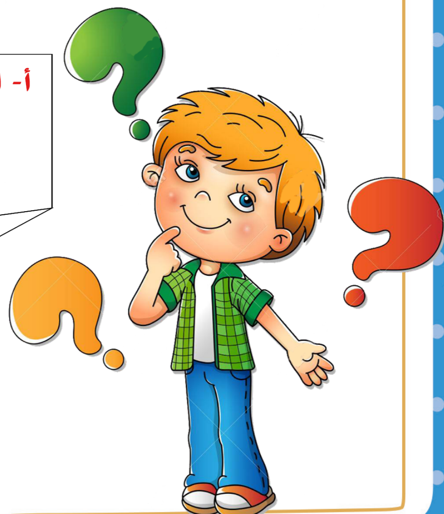
ب-ترتيب غرفتك.

ج- اللعب.

د- تناول الطعام.

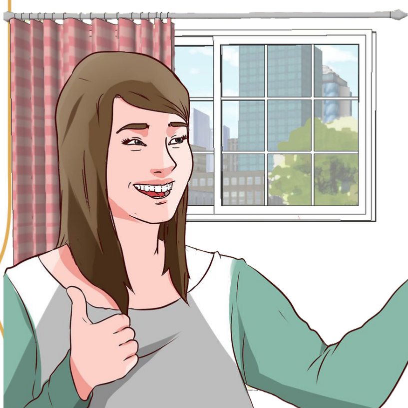
فأيّ الأمـــور ســـتقوم بهـــا أولاً، ثم ثانياً، ثـــم ثالثـــاً... إلـــخ، ولماذا؟ وبذلـــك يجـــب عليـــه ترتيـــب الأفعـــال للتخطيـــط لفتـــرة قصيرة وفهـــم أهميـــة الأولويات فـــي التخطيـــط.





٣- تمرين: "تنظيم الوقت حسب المهام ":

علِّمه تنظيم الوقت على حسب المهام المطلوبة منه، كالاستيقاظ باكراً، ثم غسل الوجه واليدين، ثم تنظيف الأسنان، ثم لبس ملابس نظيفة، ...إلخ؛ ليكون كروتين يومي يعتاد عليه.





٤- تمرين: "لعبة الوضوء بالعكس ":

علّمه الوضوء الصحيح والترتيب، وبعدها علّمه أن يتوضأ بالعكس، فيبدأ بالقدم وينتهي بغسل الوجه، ثم أخبره بأن الوضوء بهذه الطريقة خطأ؛ لأننا لم نحترم الترتيب، فعدم مراعاة الترتيب في بعض الأمور يستلزم بطلانها.







ثانياً: نُعلّم الطفل وندرّبه ليفرق بين المهم غير العاجل، والمهم العاجل.

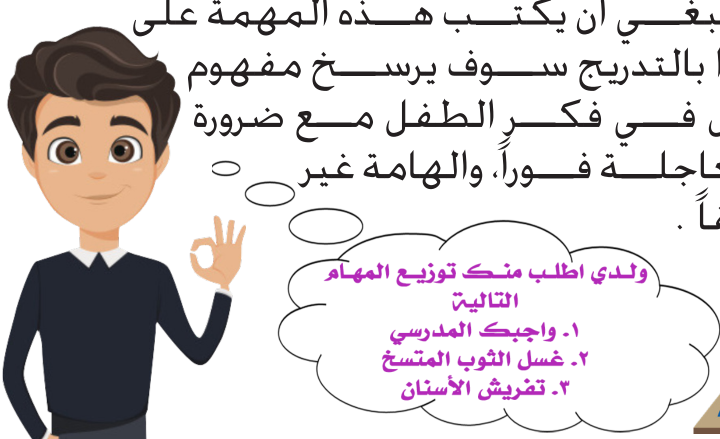


فهذا التدريب له علاقة بترتيب المهام وتنظيم الوقت، وإليكم بعض التمارين التي تساعده على اكتساب هذه المهارة، وهي كالتالي:

١- تمرين: "الورقة الصفراء والبيضاء":

يحضر المربّي ورقة صفراء وورقة بيضاء ويجعلهما بمتناول أيدي الطفل، ثم كلما أصبح لدى المربّي، أو لدى الطفل مهمة ما، يطلب المربّي من طفله أن يكتب - لو كان يعرف الكتابة -، أو يرسم - إذا كان لا يُجيد الكتابة -رمزاً يخبرهما بالمهمة، ويتفق أنّ المهمة العاجلة تكتب على الورقة الصفراء، وأنّ المهمة غير العاجلة التي يمكن فعلها لاحقاً تكتب على الورقة البيضاء.

مثال ذلك: لو عاد الطفل من الروضة ووجد المربّي أنّ على الطفل كتابة بعض الوظائف، فإنّه يشجع طفله على كتابة هذه المهمة على الورقة الصفراء، ولو وجد أنّ ملابسه المدرسية متسخة، يكتب أن عليه حتى يوم غد تنظيف الملابس، وبالتالي ينبغي أن يكتب هذه المهمة على الورقة البيضاء، وهكذا بالتدريج سوف يرسخ مفهوم العاجل وغير العاجل في فكر الطفل مع ضرورة تطبيق المهمات العاجلة فوراً، والهامة غير العاجلة لاحقاً .





٢- تمرين: "الحوار حول الأعمال ":



عند المساء وقبل موعد النوم حاور طفلك حول الأمور التي عليه القيام بها في اليوم التالي، مع وصفها: هل هي مهمة عاجلة أو مهمة غيرعاجلة؟، ويمكنك أن تطلب منه أن يُدوّن ذلك بورقة إمّا بشكلٍ كتبي، أو على شكل رسومات مُعبّرة عن ذلك.

٣- لعبة: "وصف الأعمال ":

فـي الغالب الطفل يقدم الأعمال المهمة غير العاجلة على الأعمال المهمة العاجلة. مثال ذلك: يُقدّم الطفل اللعب على تفريش الأسنان، أو الأكل على غسل اليدين، أو تناول الحلويات على الفاكهة...إلخ. وعلاج هذه المشكلة بأن نلعب معه لعبة الوصف، فنصف العمل الذي يعمله هل هو مهم عاجل أو مهم غير عاجل؟، ونُنبّهه لإعطاء الأولوية للمهم العاجل على المهم غير العاجل.



٤- تمرين: "الرسم":



اعــط للطفــل مجموعة أقــلام تلوين ودفتراً للرســم، اطلــب منه رســمٍ شــيء معين، قبــل البدء اســأله مــاذا ســيفعل أولاً، هــل ســيقوم بالتلويــن، أم الرسم؟!



دعيه يفكــر، وبالتالــي ســيعلم أن التلوين مرحلــة متأخــرة رتبــة عــن الرســم، وهذا يعني أن الرســم هــو (عاجــل)، والتلوينٍ هو (غير عاجــل)، ويجب أن ننهــي العاجل أولاً ثم غير العاجل ثانياً.

الرسم: مهم عاجل

التلوين:مهم غير عاجل



٥- تمرين: (الخيارات):

اســأل الطفــل: تخيل بأنّنِــا قد جهزنــا أنفســنا للخرٍوج في نزهــة، وفجأة تلقينــا اتصالاً من الجــدّ بأنّه متعــب قليلاً، ويجــب علينــا الذهاب للاطمئنــان عليه، ماذا ســنفعل فــي هــذه الحالــة؟!(، أو تضيــف لكلامــك:) بالتأكيد ســنذهب للاطمئنان علــى الجــدّ، فهذا أمــرٌ عاجل، ولا يجــب تأجيلــه، والخــروج فــي نزهة هو أمــر غير عاجل لــذا يمكــن تأجيله".



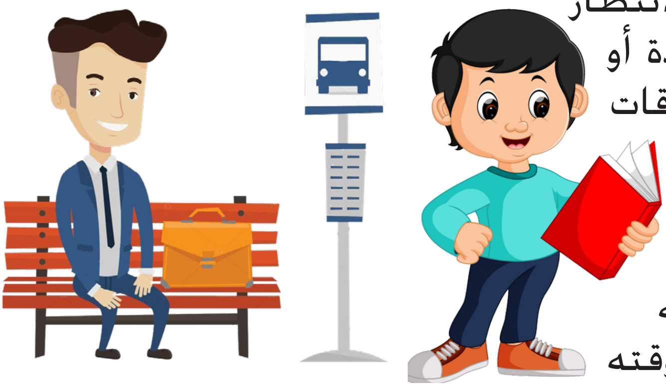


ثالثاً: نُعلّم الطفل وندرِّبه على ضبط المهام واستغلال الوقت

فهي تساعده على تنظيم الوقت بشكل صحيح، وإليكم بعض التمارين التي تساعده على اكتساب هذه المهارة:

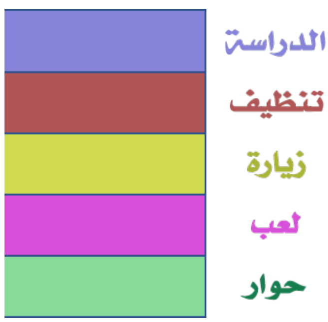
١- تمرين:(التدريب على إنجاز مشروع):

اتفق مع طفلك على مشروع حفظ سورة الملك، أو حفظ بعض الأحاديث، أو إنجاز بعض الدراسات المفروضة على الطفل في أوقات الانتظار كالانتظار في العيادة أو المطار وما شابه، وأوقات التنقل كاستغلال الوقت في السيارة أثناء الذهاب للأماكن البعيدة، ممّا يعلّمه كيف يستفيد من وقته بإنجاز أهدافه ومهامه.

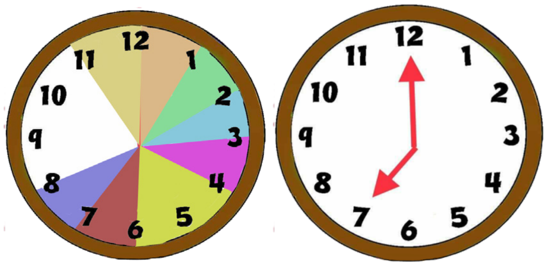


٢- تمرين:(عمل ساعة المهام):

يصنع ساعة ورقية تشبه ساعة الحائط، ويقسم عليها المهام اليومية أو الأسبوعية للطفل، ثم تعلق إلى جانب ساعة الحائط للتذكير.







٣- تمرين: (تحديد الأوقات):

كلما أراد الطفل أن يتابع أفلامه المُفضّلة عبر التلفاز، يتفق معه المربّي على المدة المحددة، ويخبره أنّ عليه الالتزام بها دون مفاوضة على وقت إضافي، وإلاّ سيعاقب بعدم السماح له بمتابعة الكارتون المفضل يوم غد،





وكذلك عند اللعب بألعاب يدوية أو إلكترونية أيضاً، يتفق المربّي مع الطفل على وقت محدد لا يتم تجاوزه.

٤- لعبة: (الفراشة والنحلة):

استفد من موهبة طفلك في الرسم ليرسم فراشة، ثم تحدث معه حول عمل الفراشة التي دائماً تقفز من زهرة إلى زهرة، بينما النحلة تمكث على الزهرة حتى تنجز كل عملها وتأخذ رحيقها، فليكن طفلك كالنحلة، ويمكن أن تسمّي الأسبوع بأسبوع النحلة، وتُردد أمام طفلك عبارة" كن كالنحلة في استغلال وقتها وتركيزها واتقانها للعمل".



٥- تمرين: (ركن استغلال الوقت):



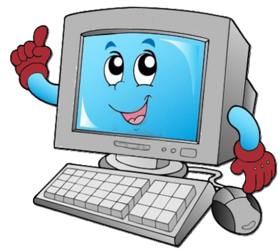
خصص ركناً في البيت وأطلق عليه وصف (ركن استغلال الوقت)، ووفّر له أكثر من خيار فيه؛ لتنويع الأنشطة أثناء وقت الفراغ؛ وذلك لأنّ الطفل سيشعر بالملل إن استمر بممارسة ذات النشاط في كل وقت، مثال ذلك: توفير ألعاب ذهنية لأوقات الهدوء، أوراق عمل وألوان، أو المكعبات... إلخ



العاب ذهنية
أوراق عمل والوان
المكعبات
العاب الكترونية
تعلم مهنة فنية كالتطريز
تعلم الحاسوب
تعلم التصميم

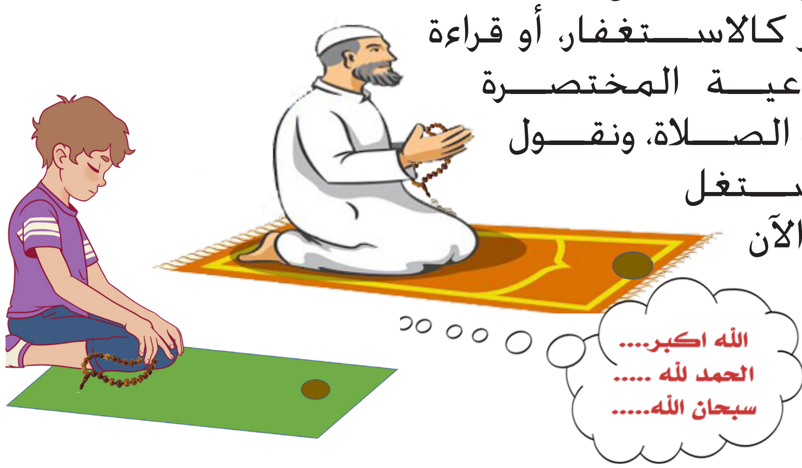






٦- تمرين: (تسبيحة الزهراء عليها السلام):

في حالة لو صلّى الطفل معنا، فإنّنا نجلس بعد الصلاة ونسبّح تسبيحة الزهراء ع وهي ٣٤ تكبيرة، و٣٣ تحميده، و٣٣ تسبيحة، ويمكنك أن تضيف معه ذكراً آخر كالاستغفار، أو قراءة بعض الأدعية المختصرة كتعقيبات الصلاة، ونقول له: " هيا نستغل وقتنا الآن بالذكر".





التربية بالقدوة

لزم على المربّي أن يكون قدوة في تنظيم وقته؛ حتى يقتدون به أولاده، وسنذكر بعض التمارين التي ينبغي على المربّي تطبيقها بمرأى ومسمع من أولاده، نذكر منها ما يلي :

١- التزم بمواعيدك مع طفلك:

مثل مواعيد إحضاره من المدرسة، أو مواعيد الطبيب؛ لأنّ أي إهمال أو خلل في المواعيد سيعطيه مؤشراً أنّك لا تدير وقتك بشكل سليم.



٢- عند الخروج وأثناء ركوبك السيارة، نظّم ما تريد إنجازه بصوت مسموع للطفل:

مثال ذلك أن تقول له: "سننذهب لدفع الفواتير أولاً قبل أن يغلق البنك، ثم نتوجّه لشراء اللعبة، ومعنا وقت ٢٠ دقيقة لذلك، ثم نذهب لبيت الجدّة لمدّة ساعتين ونعود".



٣- اعتذر لصديق إن دعاك لأمر يتعارض مع وقتك مبيّناً له السبب:

كقولك: "أعتذر، لا يمكنني الذهاب معكم، فقد وعدت أسرتي بإنجاز أمر معهم لا يمكن تأجيله".





٤- نوّع من أساليب استغلال وقتك:

فلا تستغل كافّة أوقات الفراغ بالتلفاز أو الموبايل فقط، لأنّ كثرة خياراتك تشجّع الطفل على التفكير بخيارات أخرى.



٥- استخدم العبارات التي تشير على مهارة استغلال الوقت في كلامك:

مثال ذلك: "ماذا نفعل أثناء انتظار الطبيب حتى لا نشعر بالملل!، ما رأيك بفعل شيء جديد بدلًا من مشاهدة التلفاز دائماً"، أخبر الطفل بأنّ الوقت الذي تقطعه للوصول إلى عملك يحتاج منك ١٠٠ استغفار أو تسبيح (كمثال).



٦- يتحدث المربّي أثناء وجبة الغداء أو العشاء عن:

كيـــف أنّــه كان خائفــاً من عـــدم الانتهـــاء مـــن كل المهام المفـــروض عليـــه إنجازهـــا اليـــوم، ولكـــن بحمـــد اللّه اســـتطاع أن ينجزهـــا.



٧- تتحدّث عن أحد أفراد العائلة المشهور بالمحافظة على الوقت:

والواضـــح نجاحـــه للطفـــل، وتشـــرح كيف نجح فـــي حياته؛ لأنّـــه محافـــظ علـــى وقته.





٨- أن تنجز الأم أو تشرف على متطلبات البيت اليومية في مواعيدها مع الحرص على عدم تأخيرها:

كتحضير الطعام في مواعيده فطوراً وغداءً وعشاءً.



٩- نظّم وقتك بشكل بصري أمام الطفل:

كأن يراك الطفل وأنت تدوّن ما عليك فعله في اليوم التالي، التزم بما تخطط له حتى يشعر الطفل بأهميّة الالتزام بما يُخطط له.



١٠- استخدام الالفاظ الضرورية:

استخدم في كلامك الألفاظ الضرورية لمهارات التخطيط حتى ترسخ في ذهن الطفل، كقولك" سنخطط له لاحقاً"، " لمن الأولوية الآن؟ "، " الإنجاز "، " الهدف "، " الموعد "...إلخ





سؤال: ما هـــي التوجيهـــات التربويـــة التي لزم علـــى المربّي مراعاتهـــا ليحثّ ولـــده على تنظيـــم وقته؟

الجواب: على المربّي مراعاة النقاط التالية:

١- قراءة الساعة:

تعليـــم الطفـــل كيـــف يقـــرأ الســـاعة أمرٌ ضـــروري، ويحتـــاج إلـــى متابعة وصبـــر ولوحات إيضـــاح لتســـهيل المهمـــة عليه.



٢- مكافأة الطفل:

كافئ طفلك على أي إنجاز يقوم به مهما كان بسيطاً بالمدح والثناء؛ لتشجّعه على إنجاز المزيد، وليقدّر قيمة النشاط والعمل والإنجاز.





٣- إدارة الوقت:

هي مهارة يحتاج الطفل إلى زمن كي يتقنها؛ لأنّها تتكوّن من مفاهيم عليه تعلّمها تدريجياً مثل: الأولويات، والإنجاز، والتنظيم؛ لذلك لا تركّز على مدّة التعلّم بل ركز على نوعية التعلّم والتطبيق.



٤- على الطفل أن يتعلّم الفرق بين ما هو هام وعاجل، وبين ما يمكن تأجيله:

ولكن قد تطرأ أمورٌ مفاجئة تجعله حائراً، أو يطلب مساعدتك، فلا تظن أنّه أساء استخدام المهارة، بل شجّعه للتكيّف حتى يشجّع نفسه في المرات الأخرى.





٥- تقليل مهام الطفل:

على المربّي ألاّ يكثر من المهام على طفله فلو كان عمره ٤ سنوات فاطلب منه يومياً إنجاز ٣ مهام، فلا تُكثر من المهام؛ لأنّه قد لا يكون قادراً على تنفيذها جميعاً، وسيظن أنّه لا يدير وقته بشكل جيد.



٦- استغلال الوقت:

إنّ تعليم الطفل استغلال الوقت يتجسّد في بناء روتين يومي صحي، حيث يجب أن يكون لديه وقت للرياضة يومياً، ووقت للقراءة ووقت للعب، ووقت أسري، ووقت للعلم وهذا ما يسمى بالإنتاج. اجلس مع طفلك وتحدّث عمّا أنتجت اليوم وكيف استثمرت وقتك.







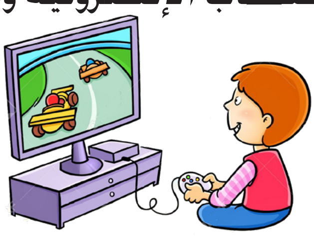

٧- الاقتراح والحوار:

في هذه المرحلة لا يتقبّل الطفل الأوامر، بل يجذبه الاقتراح والحوار، فقدّم له اقتراحات التي يمكن أن يقوم بها في وقت الفراغ ولا تفرض عليه مهاماً.

٨- الانتباه للوقت:

اطلب من طفلك الانتباه للوقت ومدّة ما يقوم به؛ لأن استغلال الوقت لا يعني تعبئة وقت الفراغ فقط، بل هو إنجاز لأكثر من أمر في اليوم، كالاتفاق على أن يقضي في الألعاب الإلكترونية وقتاً مناسباً معقولاً متّفقاً عليه.







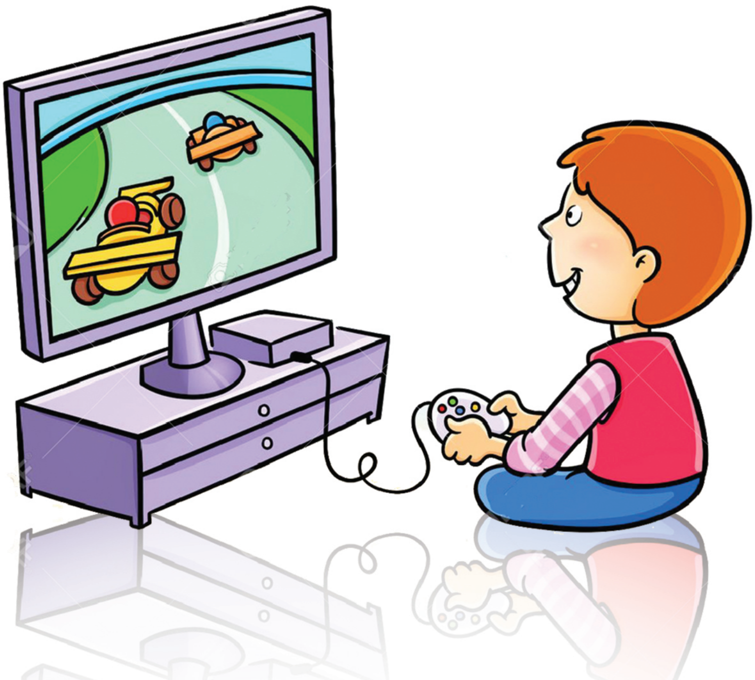

٩- استغلال الوقت:

تزيد دافعية الطفل لاستغلال الوقت إن قمت بمشاركته في نشاط ما، أثناء وقت الفراغ، وخاصة في الفترات الطويلة، أو التي قد تُشعره بالملل كالسفر.

١٠- التعلم من الاخطاء:

في حال لم ينجح الطفل، أو أي فرد في الأسرة في مهمّة خُطط لها، استفد من الموقف، فهو فرصة للتعلّم من الأخطاء، أو التعايش مع الظرف الطارئ، وإيّاك أن تقوم بتحويل الموقف للوم أشخاص أو الغضب منهم.





سؤال الحلقة (١)

ولدي يبلغ من العمر سبع سنوات، واغلب وقته يقضيه في الألعاب الإلكترونية، ولقد نصحته مراراً وتكراراً أن يُنظّم وقته ويقلّل من وقت الألعاب ويستبدله بعمل آخر نافع، ولكنّه عنيد ويرفض بشدة، فبماذا تنصحونني؟

لمعرفة الجواب يمكنكم التواصل مع مستشاري مركز الإرشاد الأسري في النجف التابع للعتبة الحسينية المقدسة عبر الأرقام التالية: ٠٧٨١٥٠٥٤٥٦٤

المستشارة التربوية : ميّاسة شبع

٠٠٤٦٧٣٧٣٤٦١٧٠

ملاحظة: يمكنكم تحميل الكتاب الكترونياً بأن تكتبوا في المتصفح الالكتروني عبارة: كتاب لمسات تربوية الجزء ٦



إلى اللقاء

مع

قيمة تربوية جديدة



اسم القيمة التربوية الثانية عشر:

الرضا والقناعة

المرحلة العمرية:

مرحلة الطفولة المبكرة

التصنيف:

التربية السلوكية



القناعة

مرحلة الطفولة المبكرة

المقدمة

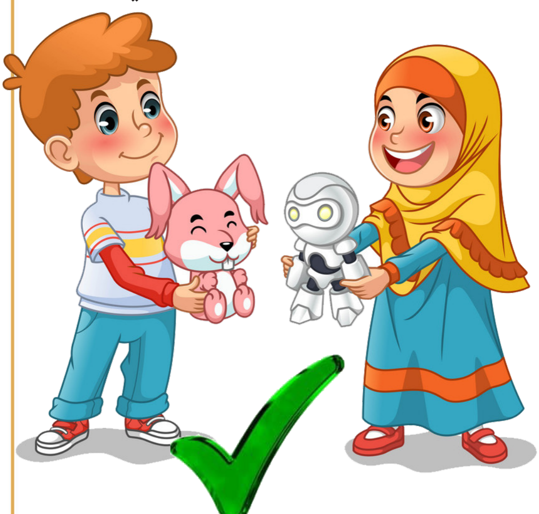
المقصود بالقناعة أن يكون الإنسان قنوعاً بما قسم اللّه له من الأمور الدنيوية، فإذا كان ظرفه لا يساعده، ووسعه وطاقته لا تتحمّل التقدم مادياً فعليه أن يقنع بما هو عليه ولا يتبطرّ ولا يجزع، بل عليه أن يكون شكوراً للّه على كل حال إلى أن يفتح اللّه عليه باباً من أبواب رحمته.

ومن وصية الرسول صلى اللّه عليه وآله وسلم إلى علي عليه السلام: ((... ومن قنع بما رزقه اللّه فهو من أغنى الناس...)) تحف العقول، ابن شعبة الحراني، ص٧.

وهذا لا يعني ألّا يسعى الإنسان إلى تحسين حاله المادّي إن استطاع.

ومع الأسف نجد أغلب المربّين يهملون هذه القيمة التربوية المهمة؛ ولذا يشتكي كثير من الآباء والأمهات من تمرد أطفالهم لأسباب متعددة، منها لكونهم غير قنوعين بما لديهم وبالمعيشة، ويطالبون المربّي بتوفير أشياء لا يتمكنوا من توفيرها، إمّا لمحدودية الوضع المالي، أو لضررها الصحي أو التربوي.

فالطفل غير القنوع يحوّل حياة أسرته لجحيم، حيث يحاول الأهل إسعاده بكل الطرق، لكنّه لا يرضى بأي من هذه الطرق.





الأهمية



سؤال: تُرى لماذا لزم علينا أن نزرع هذه القيمة التربوية في نفوس أطفالنا؟

الجواب: لكون القناعة ذات فوائد عديدة، نذكر منها باختصار ما يلي:

١ـ القناعة من القيم الهامّة:

حيث إنّها تجعل الإنسان راضياً وسعيداً بما لديه، فقد روي عن الإمام علي (عليه السلام) أنّه قال: ((لا كنز أغنى من القناعة)) نهج البلاغة: الحكمة ٣٧١.

٢ـ القناعة تحمي الإنسان من الاضطرابات النفسية:

لأنّ الفرد الغير قنوع والذي يحب المال حبّاً جمّاً ويحرص على جمعه والاستزادة منه، ويجعله هو الهدف، ويهمل التنافس على المعنويات، فهو سيعاني من ضغوطات عديدة واضطرابات نفسية.



قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

((مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز كلما ازدادت على نفسها لفّاً كان أبعد لها من الخروج حتى تموت غمّاً))

جامع السعادات، النراقي، ج٢، ص١٠٣

وبالحقيقة القناعة تعكس السعادة والسلام والراحة، في حين إنَّ عدم القناعة تنتج الكراهية والطمع والأنانية وهذه أخلاق سلبية سيئة.

٣ـ القناعة تحميه من الحسد:

فإنّ من لا يقنع بما رزق، فمن المحتمل أن يقع في آفة الحسد.

قال الإمام علي (عليه السلام): ((أعون شيء على صلاح النفس القناعة)). غرر الحكم: ٣١٩١.

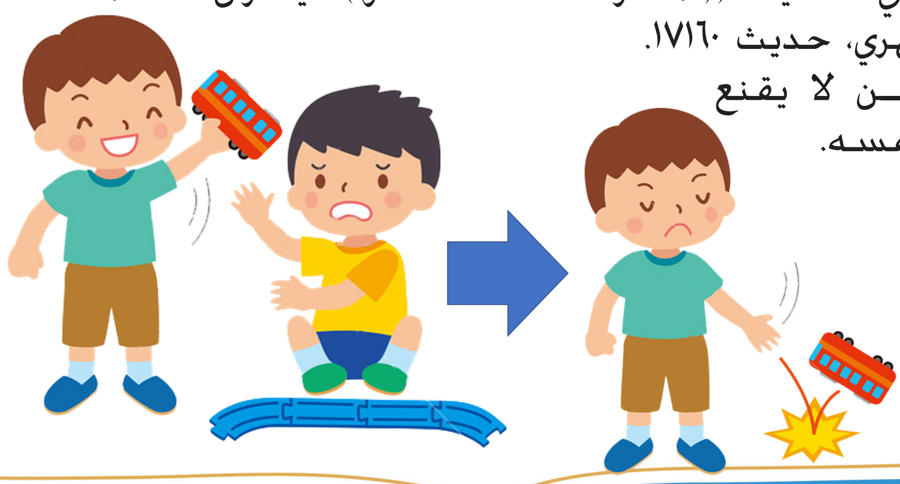
٤ـ تحميه من الوقوع في الشّر:

فغير القانع ربّما يسلك مسالك منحرفة لكي يحصل على الأموال، فربّما يسرق ويغش ويكذب.

٥ـ تحميه من ذلّة النفس:

في الحديث: ((ثمرة القناعة العز)) ميزان الحكمة، الري شهري، حديث ١٧١٦٠.

فمن لا يقنع يذلّ نفسه.



٦ـ الطفل القنوع يكون إيجابياً ومتعاوناً مع الآخرين:

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: ((خيار أمتي القانع، وشرارهم الطامع)) كنز العمال: ٧٠٩٥.

فلذا زرع هذه القيمة التربوية مهم في نفوس أطفالنا، وبالطبع تنمية هذا الإحساس أمرٌ غير سهل في ظل المغريات سواء على التلفاز أو عروض الانترنت العديدة، وأيضاً عرض وسائل التواصل الاجتماعي، عدا مغريات الأصدقاء، ولكن بالطبع لا نستطيع عزل أطفالنا عن ذلك كلّه، بل علينا تعليمهم القناعة والرضا بوسائل تربوية عديدة سنذكرها لكم.



أســاليب تربويـــة



لكي نزرع هذه القيمة الأخلاقية في نفوس أطفالنا لزم أن نستخدم أساليب تربوية متنوعة، نذكر منها ما يلي:



التربية بالموعظة والحوار

وهذا الأسـلوب يكون فعّـالاً فيمـا إذا كان قائماً علـى الحوار الهادئ والاقناع بالرفـق واللين، وإليكـم بعـض التمارين التي تسـاعدكم في تفعيـل هذا الأسـلوب، نذكـر منها مـا يلي:

١- تمرين: (جلسة حوارية):

اجلـس مع طفلـي، وأبيّـن لـه أهميـة القناعة وأضـرار غير القنـوع، وأعلّـق بعـض النصـوص الشـرعية التـي تتحدّث عن ذلـك علـى جـدار المنـزل، كالتي تـم طرحها فـي فقرة (الأهمية).

اعلّم طفلي انّ القناعة مختصة بالأمور المادية، ولا تعمّ الأمور المعنوية، فالإسلام دعا المسلمين إلى التزوّد والتنافس في الأمور المعنوية، كالعلم والإيمان والتقوى والخصال الأخلاقية الحميدة. ولذلك قال تعالى:

﴿... وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾(المطففين:٢٦).

وقال سبحانه:﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ (البقرة:١٩٧).





أي إذا أراد أن يتميّز على الآخرين فليتميز بالتقوى لا بالمناصب الدنيوية كالمال والشهرة والجاه والمناصب

٦- تمرين: (ترديد كلمة القناعة):

عند طلب الطفل وبكائه من أجل أخذ لعبة، أو شيء ليس يملكه، وإنّما ملك غيره، فإنّنا نردّد عليه كلمة "اقنع بما لديك"، مع توجيهه بأنّ اللعبة ليست ملكه، فترديد كلمة (قناعة) بين فترة وأخرى ترسخ عنده هذه القيمة.

وحاول أن تذكر له سلبيات اقتناء كل ما يرغب به؛ لأنّ في بعض الأحيان المربّي يحرم طفله منها لكونها تضرّه كالحلويات، وفي هذه الحالة ينبغي إقناعه بضررها كأن تريه صورة أسنان مسوّسة، والحشرات التي تحبّ الحلوى، وأنّها مضرّة لصحتنا، وهكذا الحال مع الأجهزة الإلكترونية فينبغي بيان أضرارها بأساليب تنسجم مع عقولهم، فالحوار المقنع مهم لتغيير القناعات.





٣- تمرين (تحديد ميزانية محددة):

اتفق مـع طفلك على أن تشـتري لـه لعبة يلعب بهـا بمبلغ بسـيط، وأخبـره أن عليـه أنّ يقتنـع باللعبة التي سـيحصل عليهـا بهـذا المبلغ تحديـداً، وأكد عليـه أنّ الحيـاة تتغيروقد نشـتري اليـوم لعبة بسـيطة وبالغـد لعبة ثمينـة، ومن رضي بمـا كتبـه اللّه له سـيكون مـن السـعداء، أما مـن يعترض فلـن يسـتفيد مـن اعتراضه شـيء، ثـم اصحبه إلـى المحـل وفعـلاً اشـتري لـه لعبة بسـيطة، وأخبـره أنّهـا أيضـاً ممتعة حتى لـو كانت بسـيطة.





القصص والحكايات:

كأن تسـرد له قصة الرجل الـذي كافأه الملك بأنّه سـيمنحه مسـاحة مـن الأرض بقـدر ما يسـتطيع أن يسـير، فاسـتمر بالسـيرحتـى ضاع فـي الحياة فلـم يحصل على أية مسـاحة من الأرض، بسـبب الطمـع وعدم القناعـة، وهنـاك قصـص كثيـرة يمكنكم مشـاهدتها مـع طفلـك عبـر برامـج مرئيـة كبرنامـج Youtube، وتكتبـوا فـي الباحـث: (كارتـون للأطفال عن القناعـة، أو قصـة عـن القناعة).





التربية بالخبرة والتجربـــــة

ذكرنـــا فـــي الأجـــزاء الســـابقة بـــأن هـــذا الأســـلوب التربوي يعتمـــد بالدرجـــة الأولى علـــى المشـــاركة وهو من الأســـاليب الفعالـــة والمؤثـــرة في تغييـــر ســـلوك الفرد.

ويمكننا تفعيل هذا الأسلوب بتطبيق التمارين التالية:

١- تمرين: (عدم استخدام كل ما يملك):



عند استلام الطفل هدايا كثيرة في يوم ميلاده، أو عند أي مناسبة، فإنّنا نوجهه بأن يفتح بعض الألعاب ليلعب بها، وأن يحتفظ بالباقي ليلعب بها في المستقبل، فهذه الفكرة تربيه على القناعة بالموجود والتخطيط للمستقبل .



٢- تمرين: (منح الآخرين):

تدريب الطفل على العطاء يسهل عليه اكتساب صفة القناعة، فالعطاء يعزز شعور الرضا. علّم طفلك أن يشارك دائمًا ما لديه مع الآخرين من طعام وملابس وألعاب وكل شيء، فبهذه الطريقة سيتعلّم أيضاً التواصل والتعاطف مع الآخرين.

ويمكنك تطبيق التمرين الأول، بأن تطلب من طفلك أن يهدي بعض الهدايا إلى بعض الأيتام؛ ليدخل السرور في قلوبهم، وبالتالي سيتعلم القناعة وقضاء حوائج الآخرين، وهذا الخيار أفضل من الأول.





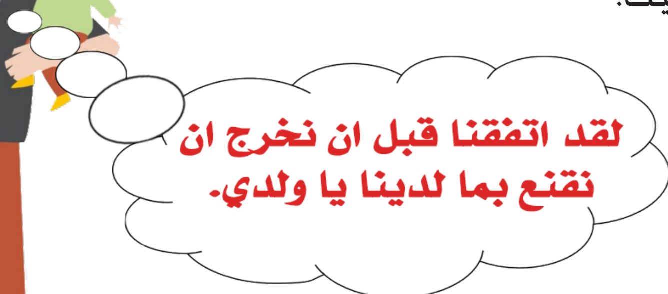


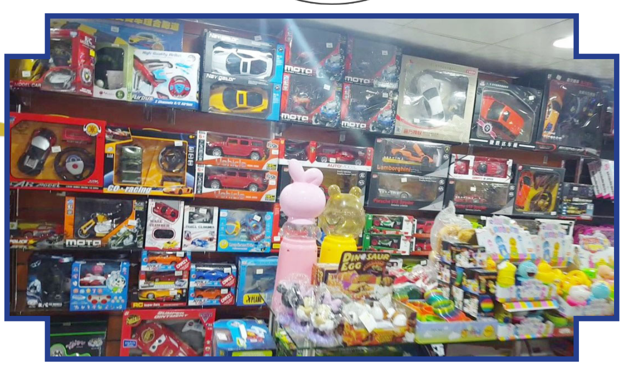
٣- تمرين (الوعد بالقناعة):

تخبر طفلك قبل الخروج للسوق أن يكون قنوعاً بما لديه من ألعاب، ولا يطلب المزيد إذا رأى لعبة، وتتفق معه على ذلك، وتأخذ منه وعداً بذلك.

وعند الدخول مع الطفل إلى السوق، فإذا طلب شراء لعبة يملك مثلها، نقول له: "لديك واحدة مثلها في البيت، ألم تَعِدْني أن تكون قنوعاً؟ ". أما لو اشتريتها له فسوف يرفضَ القَناعة حتى لو طلبت منه أن يكون قنوعاً، وينبغي إذا طلب غيرها أن نقول له: (لقد اتفقنا أن نقنع بما لدينا يا ولدي)، ولا تشتري له حتى لو ألحّ وبكى، بل اتصف بسعة الصدر، وتكلّم معه برفق لأنّك بصدد تربيته والتأثير فيه، لا أن يؤثر عليك.









٤- تمرين (الحلوى):

ضع وعاءً مليئاً بالحلوى، واكتب بقربه ملاحظة: "القناعة كنز لا يفنى". ولاحظ تصرف ابنك عند رؤية الوعاء، وكم قطعة يتناول منها كل يوم، ثم أخبره عن القناعة وعدم الجشع، وأخبره أنّ تناول واحدة يكفي فلا تطمع بالمزيد، حيث الحلوى ليست كالخبز نأكل منها حتى الشبع، بل هي للتحلية، والقليل منها يكفي، وأنّه كلما أقنع نفسه بذلك كلما خف ضغطها عليه.





٥- تمرين: (مراعاة الظروف):

علّم طفلك ودرّبه على مراعاة الظرف المالي، مثال ذلك (اطلب من طفلك الصغير الذي بعمر خمس سنوات -مثلاً- أن يحمل كيساً وزنه ٥٠ كيلو، أو أكثر، ولمّا يعجز قل له: ولكنني أستطيع فعل ذلك، انظر إليَّ!". قد يقول لك:" ولكنك كبير، وأنا صغير". قل له: "هل لزم أن أراعي عمرك واقدّر ظرفك؟". فإذا قال (نعم)، قل له: "يعني تقدير الظروف

مهم؟". فنحن بصدد أن نجعله يُصرّح بهذه النقطة وهي -مراعاة الظروف-. عندها قل له: " أحسنت يا ولدي، لزم مراعاة الظروف، وأنت أيضاً لما تطلب مني أن اشتري لك شيئاً بمبلغ ليس متوفراً عندي، فلزم أن تُقدّر ظرفي مثلما تريدني أن أقدّر ظرفك".

فتعليم الولد على مراعاة ظروف أسرته أمرٌ ضروري، فليس كل ما يتمناه سيحصل عليه، قل لطفلك ما هو قابل للتنفيذ، وما يمكن شراؤه وما يصعب بسبب ميزانية المنزل، ويمكن التفاوض مع الطفل بالحصول على لعبة أرخص مؤقتاً وتأجيل غالية الثمن، لحين تحسن الظروف، أو أنّك سوف تشتريها في عيد ميلاده أو عند نجاحه وتفوقه في اختبار الشهر أو نهاية العام، فيشعر الطفل أنّه سيحصل على ما يريد لكنّها مسألة وقت، مما يجعل الطفل يتحمل المسؤولية والمشاركة معنوياً لظروف الأسرة، وينبغي عدم تدليل الولد بشراء كل ما يرغب إليه حتى لو كان المربّي غنياً؛ لأن ذلك سيفسده.





٦- تمرين: (انظر لمن هو دونك في المقدرة):

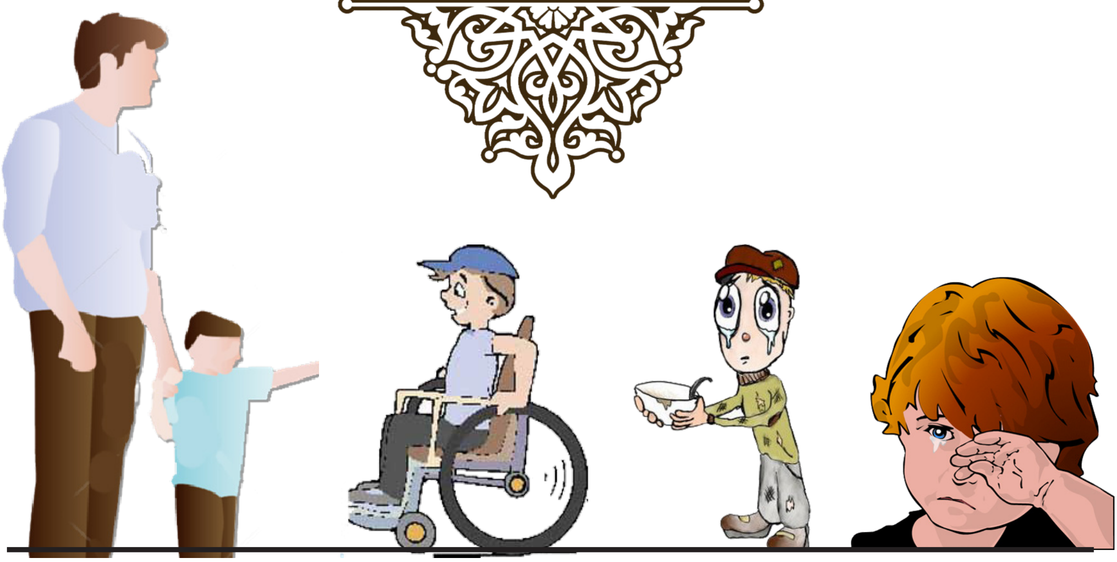
قضاء يوم مع أطفالك في ملجأ، أو حملات خيرية سوف يرى من خلالها وجوه الناس الذين لديهم القليل، وليس لديهم والدان، وليس لديهم نعَم كالموجودة عنده في البيت، فيشكر الطفل ربّه علىَ أنّ حاله أفضل بكثير من غيره، فيشعر بالرضا والقناعة لما في يده.

فلزم أن نأخذ بنصيحة الإمام الصادق عليه السلام:

قال الامام الصادق (ع)

أنظر إلى من هو دونك في المقدرة ولا تنظر إلى من هو فوقك في المقدرة، فإن ذلك أقنع لك بما قسم لك

الكافي، الكليني، ج٨، ص٢٤٤.



٧- تمرين: (المشاركة واحدة بواحدة):

من الطرق الفعّالة لتعليم الطفل القناعة وعدم امتلاك كل ما يحيط به هو تطبيق هذا التمرين، وذلك عن طريق تعليمه أنّه عندما تشترى له لعبة جديدة عليه أن يشاركها مع أخواته، أو أصحابه باللعب، فكما يأخذ لعبتهم للاستمتاع بها، لا بد من أن يسمح لهم بمشاركة لعبته. ويمكن تفعيل هذه النقطة بتفعيل القيمة التربوية المختصة بالعمل مع جماعة، ويمكنكم متابعتها بأن تكتبوا في: Google لمسات تربوية/ العمل مع جماعة، أو لمسات تربوية الحلقة ٢٣، و٢٤.



٨- تمرين: (التدريب على الامتنان والشكر لله):

الامتنان والشكر هما أفضل الطرق للشعور بالراحة والرضا، فالامتنان يساعدنا على التفكير بشكل إيجابي، ويبعدنا عن التفكير بكل النواقص في حياتنا، حاول بين فترة وأخرى أيّها المربّي أن تطبّق هذا التمرين على طفلك، بقولك: هيا بنا لنتذكّر نعَمَ الله لقوله تعالى﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ الضحى/١١، والأفضل أن تعلقوها لتكون شعاراً.

اعطيه ورقة وقلم وقولي له: (اذكر لي النِعَم التي لديك؟)، ليدون المعلومات وأنت ذكّريه ببعضها نذكر منها ما يلي:

◎ نعمة وجود العائلة:

نعمة وجود الأبوين، والأخ، بينما هناك من لا يعرف من هم والداه، أو كانا ميتين، قل يا ولدي: "الحمد للّه الذي عافانا مما ابتلاهم به ولوشاء لقدر".

◎ نعمة وجود سكن:

في حين هناك من لا يملك سكن مناسب.

◎ نعمة وجود الطعام:

في حين هناك من لا يجد طعاماً.

◎ نعمة الأمان:

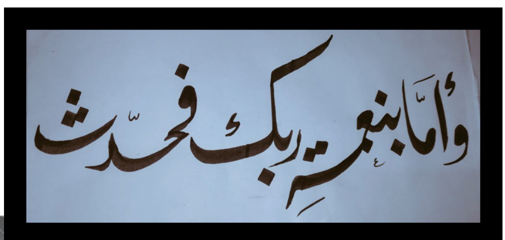
في حين أن هناك أناس يعيشون بخوف.

◎ نعمة الصحة والعافية:

وسلامة الحواس، فأنت لديك عينان ترى بهما، وأذنان تسمع بهما، ورجلان تسير بهما، في حين هناك بعض الأشخاص فقدوا البصر أو السمع أو القدم.

وهكذا تذكّرونه بين فترة وأخرى بالنِعَم التي لا تعدّ ولا تحصى، حينها سيشعر كم هو غني ويكون قنوعاً.







٩- تمرين: (لنتعلّم قيمة المال):

علّمه كم تكلفة الأشياء، ومدى صعوبة كسب المال، يمكنك أن تجعله يفهم هذا بالطلب منه القيام بأعمال صغيرة في المنزل ودفع مبالغ صغيرة له من المال مقابل جهوده، وإذا كان يريد شراء شيء ما أطلب منه الإنفاق من مدخراته، إنّ التفكير في صرف مدخراته سيجعله يفكر مرتين قبل الإنفاق وسيساعده أيضاً على تعلم كيفية الاكتفاء بما لديه.







التربية بالقدوة

لزم على المربّي أن يكون قدوة بأن يكون قنوعاً غير متذمر؛ حتى يقتدوا به أولاده. وسنذكر بعض التمارين التي ينبغي على المربّي تطبيقها بمرأى ومسمع من أولاده. نذكر منها ما يلي:

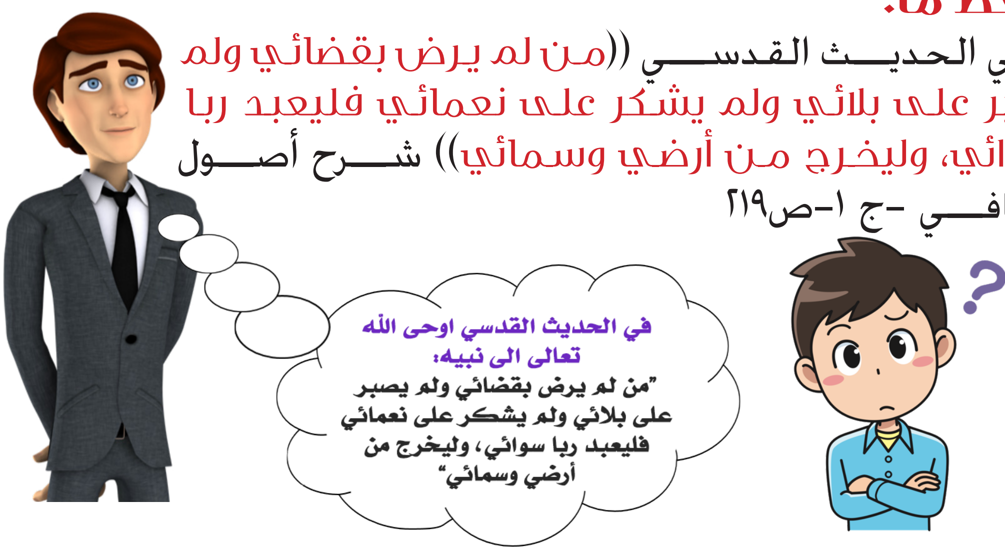
١- قم بتقليل من عدد الأشياء التي تشتريها لك:

مثال ذلك: قلّل عدد القمصان أو الملابس التي تشتريها. أو عدد العصائر التي تشربها. وعندما يرى طفلك أنّك تضع حدودًا لنفسك في كل ما تفعله ستتطور أيضاً هذه العادة لديه وسيقنع بالقليل الذي لديه.





٢- إبداء مشاعر الرضا عن أحوالك حتى وإن كنت تحت ضغط ما.



في الحديث القدسي ((من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي فليعبد ربا سوائي، وليخرج من أرضي وسمائي)) شرح أصول الكافي -ج ١-ص٢١٩

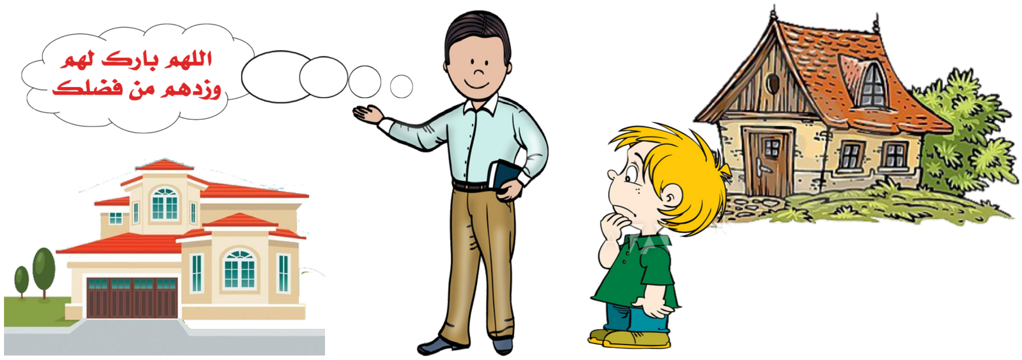
٣- اصطحاب الطفل إلى مركز التسوق لتعليمه كيفية إنفاق المال:

عن طريقة مقارنة الأسعار، والتمسك بحدود الميزانية المرصودة للشراء.



٤- لا تنظر إلى الآخرين ممن هم أفضل منك، بعين الأسى، بل ادع لهم بالبركة والسعادة:

يفترض على المربّي أن يكن قنوعاً راضياً شاكراً كثير الحمد، ولا ينظر إلى الآخرين ممن هم أفضل منه، بعين الأسى، بل ادع لهم بالبركة والسعادة. فعندما يرى المربّي شخصاً قد أنعم اللّه عليه يدعو له بالبركة، كقوله: (اللهم بارك لهم، وزدهم من فضلك)، وأخبره بأنّ هناك مَلَكاً سيقول له:(ولك مثل ذلك)، فبذلك يغرس المربّي في الطفل قيمة القناعة وحبّ الخير للآخرين.



٥- إظهار السعادة والرضا في الجلسات العائلية:

فهي أيضاً سبب من أسباب السعادة، وليس فقط الحصول وشراء ما نريد، ولا تتذمر بوجود الأطفال وأظهر الرضا بكل الأحوال؛ لأن بعض المربّين يعترضون على اللّه ويشتكون باستمرار، كقولهم:(لماذا أعطيتنا هذه الزوجة، أو هذا الطفل السيء)، ...إلخ، فبعض الكلمات تُدمّر شخصية الطفل، بالإضافة إلى أنّه يتعلّم منكم عدم الرضا وعدم القناعة.







سؤال: ما هـــي التوجيهـــات التربويـــة التي لزم علـــى المربّي مراعاتهـــا ليحثّ ولـــده على تنظيـــم وقته؟

الجواب: على المربّي مراعاة النقاط التالية:

١- التفريق بين مانحتاجه وما نريده :

حـــاول أن تعلّمـــه مـــا الفرق بيـــن ما نحتاجـــه وما نريـــده، وأن نركـــز علـــى مـــا نحتاجـــه، لا مـــا نريده ونتمنـــاه، فهنـــاك فـــرق بينهمـــا، وهـــذا المفهـــوم ضروري لـــزرع مفهوم القناعـــة والثقـــة بالنفس وكثير مـــن القيـــم والمشـــاعر فيه.





٢. لا تعطِ لطفلك كل ما يريد ولا تحرمه عن كل ما يريد:



لتكن التربية باعتدال بلا إفراط ولا تفريط، ابتعد عن التدليل المفرط لأنّه يفسد الطفل، ولمّا يكبر يطالبكم بالأموال ليضرّ بها نفسه كشراء المخدرات أو الكحول، أو التدخين، أو الصرف على الشهوات، فالتدليل الزائد مضرّ بتربية الأولاد كما يضرّ الماء الكثير جذور الزهرة فيؤدي إلى تعفنها وموتها.









٣- الاهتمام بالطفل:

يقول علماء النفس أنّ الطفل لا يحتاج الى تلبية طلباته لينشأ قنوعاً بقدر احتياجه إلى الحب والاهتمام، حيث يشعر الطفل بأنّ الأسرة تعتني به وترعاه وتجعله واثقاً بنفسه، فينشأ آمناً مطمئناً يستطيع أن يتحمل متاعب الحياة عندما يكبر.



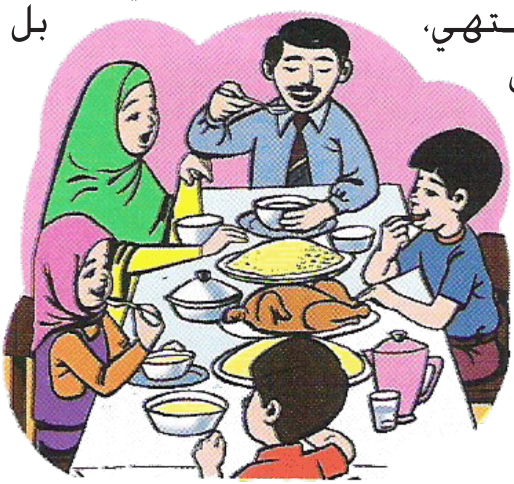


٤. المقامات الدنيوية:

ابتعدوا عن الاهتمام المبالغ بالمقامات الدنيوية كالاهتمام بالموضة وبالماركات؛ لأنّ الاهتمام بها يغيّر مبادئ تقييم الناس وسيحكم عليهم من خلال الماركات الغالية وغيرها لا من خلال التقوى الذي أخبرنا به تعالى بقوله

﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾الحجرات/١٣.

وعادةً من يهتم بهذه الأمور لا يكون قنوعاً؛ لأن الموضات والماركات لا تنتهي، وأيضاً حينما المربّي يطبخ الطعام ينبغي أن يكون معتدلاً. فلا اطبخ لطفلي يومياً كل ما يحب ويشتهي، بل ليكن تنوعاً، ففي بعض الأيام طعامٌ بسيط، وبعض الأيام طعامٌ يحبه، فالمهم أن يكون طعاماً صحياً، وتطلبون منه أن يأكل الموجود ولا يتذمّر، وليتذكروا الفقراء، فينبغي ألا نعوّدهم على الترف المتسمر.







٥- تجنب المقارنة:

علـــى المربّـــي وبالأخـــص الأم ألا تقـــارن حياتها مـــع جاراتها وأخواتهـــا، بل عليهـــا أن تكون قنوعـــةً بما لديهـــا وتتحدّث بكل فخـــر، وعلينـــا ألا نقارن مـــا يملك أطفالنـــا وما يملكـــه غيرهم، ويجب زيـــادة الثقة لديهـــم فكلمـــا زادت الثقة زادت القناعة.





٦- حيلة البكاء:

إذا كان ابنـــك من النـــوع الذي يريـــد امتلاك كل شـــيء ويصرخ ويبكـــي للحصـــول عليها، فلا تســـتجيب لهـــذا البـــكاء؛ لأنّها حيلـــة مـــن الطفل للحصـــول على مـــا يريده ويضغـــط به على الأم والأب الذيـــن يغضبـــون من صراخـــه فينفذون مـــا يريده، وهو أمـــر خاطـــئ للغايـــة، قـــم أيهـــا المربّـــي بحرمانه مـــن بعض الأشـــياء التي يحبّهـــا واللعـــب التي يســـتمتع بها لمـــدة محـــددة، حتى يشـــعر بقيمة هذه الأشـــياء ويقنـــع بها.







سؤال الحلقة (٢)

ولدي يبلغ من العمر ست سنوات، وكلّما رأى أحد أقرانه يملك شيئا لا يملكه يطلب مني شراؤه، ووالده يلبّي له ما يريد، وأنا ارفض لأنّني أعلم أن التدليل المفرط سيفسده، فكيف اتعامل معه؟

لمعرفة الجواب يمكنكم التواصل مع مستشاري مركز الإرشاد الأسري في النجف التابع للعتبة الحسينية المقدسة عبر الأرقام التالية: ٠٧٨١٥٠٥٤٥٦٤

المستشارة التربوية : ميّاسة شبع

٠٠٤٦٧٣٧٧٣٤٦١٧٠

ملاحظة: يمكنكم تحميل الكتاب الكترونياً بأن تكتبوا في المتصفح الالكتروني عبارة: كتاب لمسات تربوية الجزء ٦



إلى اللقاء

مع

قيمة تربوية جديدة